٣٠ وصية نبوية للعروسين ليلة الزفاف

تأليف
أبي مريم مجدي فتحي السيد

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

إن الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى مـن شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا.

إنه من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضلل الله فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

قال الله تعالى :

﴿ يا أَيها الذِين آمنواْ اتقُواْ اللّه حق تقَاتِـهِ ولاَ تمـوتن إِلا وأَنـتم مسلِمونَ ﴾[1]

﴿ يا أَيها الناس اتقُواْ ربكُم الذِي خلَقَكُم من نفْسٍ واحِدةٍ وخلَـق مِنها زوجها وبث مِنهما رِجالاً كَثِيراً ونِساء واتقُواْ اللّه الذِي تساءلُونَ بِهِ والأَرحام إِن اللّه كَانَ علَيكُم رقِيباً ﴾[2]

[1] سورة آل عمران : ١٠٢ .

[2] سورة النساء : ١ .

﴿ يا أيها الذِين آمنوا اتقُوا الله وقُولُوا قَولاً سدِيداً ۞ يصلِح لَكُـم أعمالَكُم ويغفِر لَكُم ذُنوبكُم ومن يطِع الله ورسولَه فَقَد فَـاز فَـوزاً عظِيماً ﴾[1]

أما بعد ..

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي محمـد ﷺ وشر الأمور محدثا ا، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

فأسأل الله العظيم رب العرش العظيم، أن ينفع ذا الكتاب سـائر المسلمين.

[1] سورة الأحزاب : ٧٠ - ٧١

بين يدي الكتاب

تبدأ الليلة الأولى في الزفاف السعيد بالدعاء، وهناك دعاء المـدعوين للزوج والزوجة، ودعاء النساء للعروس، والدعاء للعريس.

ودعاء الزوج لزوجته ليلة الزفاف.

ودعاء الزوج عند الجماع.

ودعاء الزوج عند خوف نفور الزوجة.

حقاً إنها ليلة الدعاء، والسعيد من تقبل الله دعاءه، ووفق إلى مراده.

فيا ليتنا تعلمنا من كل دعاءٍ شيئاً ننتفع به في دنيانا.

وياليتنا حرصنا على تلك الأدعية والتي لها أشد التأثير في مرور تلك الليلة الأولى بسلام حتى تستحق أن يطلق عليها:

((ليلة العمر))

ومع كل دعاء من تلك الأدعية نتوقف متأملين في أسراره، ومتعرفين على آثاره، ومسترشدين بما في خلاله، أليست هي خير الوصايا ؟

إنها وصايا الرسول ﷺ للعروسين في ليلة الزفاف.

الباب الأول من وصايا
الرسول ﷺ للعروسين

١ – الوصية بدعاء المدعوين للزوج والزوجة .

٢ – الوصية بالدعاء للمتزوج ليلة الزفاف .

٣ – الوصية باللهو المباح ليلة الزفاف .

٤ – الوصية بالإعلان والضرب بالدف .

٥ – وقفة مع اللهو في ليلة الزفاف .

٦ – الوصية بالامتنان لذهاب النساء والصبيان .

٧ – الوصية بحسن العشرة مع الزوجة .

٨ – الوصية بحق الزوج على زوجته .

٩ – الوصية بحق الزوجة على زوجها .

١

الوصية بدعاء المدعوين للزوج والزوجة

يستحب أن يقوم المدعوون بالدعاء للزوجين كما ورد في السنة النبوية، وذلك ليلة الزفاف، وما بعدها.

يروي أبو هريرة – رضي الله عنه – عن النبي ﷺ كان إذا رفّأ الإنسان، إذا تزوج، قال: **((بارك الله لك، وبارك عليك، وجمع بينكما في خير))**[1]

((رفأ)) بفتح الراء، وتشديد الفاء معناه : دعا له، والرفاء : الإلتئام والإتفاق، والبركة والنماء .

وقد كان أهل الجاهلية يقولون لمن تزوج : بالرفاء والبنين، فجاء الإسلام بالدعاء للزوج بالبركة ، وقدمها الإسلام على هذا الدعاء الجاهلي لما فيه من التنفير عن البنات، والتقدير لبغضهن في قلوب الرجال لكونه من دأب الجاهلية.

وقد بدأ النبي عليه الصلاة والسلام بقوله : **((بارك الله لك))** أي بارك الله لك في هذا الأمر، ثم ترقى منه، ودعا لهما، وعداه بعلى

---

[1] حديث صحيح. أخرجه أحمد (٢ / ٣٨)، وأبو داود (٢١٣٠)، والترمذي (١٠٩٧)، وابن ماجه (٧٠٨)، والدارمي (٢ / ١٣٤)، وابن حبان (١٢٨٤)، والحاكم (٢ / ١٨٣) وصححه وأقره الذهبي.

((وبارك عليك)) لأن المراد في الذراري والنـسل، لأنـه المطلـوب بالتزوج، وحسن المعاشرة، والموافقة، والاستمتاع بينهما على المطلوب الأول هو النسل، وهذا تابع.

٢

الوصية بالدعاء للمتزوج ليلة الزفاف

ثبت في السنة النبوية الوصية بالدعاء للمتزوج، واستحباب القيام بذلك. والدعاء للمتزوج يكون بالبركة، وأما الدعاء بدعاء الجاهلية (بالرفاء والبنين) فقد ى الشرع الإسلامي عن ذلك.

يروي أنس بن مالك – رضي الله عنه – أن النبي ﷺ رأى على عبد الرحمن بن عوف أثر صفرةٍ، فقال : **((ماهذا))** .

قال : إني تزوجت إمرأة على وزن نواةٍ من ذهب.

قال عليه الصلاة والسلام : **((بارك الله لك))** [١].

تزوج ابن عوف، ورؤي عليه أثر الصفرة يعني الزعفران، وقد ثبت في الصحيح من السنة النبوية النهي عن التزعفر للرجال، وكذا النهي عن الخَلُوق لأنه شعار النساء، وقد ي الرجال عن التشبه بالنساء.

فهلا تمسكنا بوصية الرسول ﷺ بالدعاء للعروسين في ليلة الزفاف بالبركة ؟

هذا ما أرجوه، وهذا ما أتمناه.

---

[1] حديثٌ صحيحٌ .أخرجه البخاري (٧ / ٨٥)، ومسلم (١٤٢٦)، والترمذي (١١٠٠)، والنسائي (٦ / ١٢٨)، وابن ماجه (١٩٠٧)، وعبد الرزاق (١٠٤٥٧)، والدارمي (٢ / ١٤٣)، والبيهقي (٧ / ٨٠ ، ١٤٨) في سننه الكبرى .

ونكمل المسير مع وصايا الرسول ﷺ للعروسين في ليلة الزفاف، ومن الله العون والسداد .

٣

الوصية باللهو المباح في ليلة الزفاف

من وصايا الرسول عليه الصلاة والسلام للعروسين في ليلة الزفـاف كما ورد في السنة النبوية : اللهو المباح.

تروي عائشة – رضي الله عنها – أ ا زفت إمرأة إلى رجـلٍ مـن الأنصار، فقال نبي الله ﷺ : **((يا عائشة، ما كان معكم لهـو؟، فـإن الأنصار يعجبهم اللهو))** [1] .

وفي روايةٍ أخرى : أن النبي ﷺ قال : **((مافعلت فلانة؟))** ليتيمـةٍ كانت عندها.

فقالت أهديناها إلى زوجها، فقال: **((هل بعثتم معها جارية تضرب الدف وتغني))** .

قالت: ماذا تقول؟

قال: **((تقول :**

أتينـ ـ ـاكم أتينـ ـ ـاكم فحيونـ ـ ـا نحيـ ـ ـيكم

[1] حديثٌ صحيحٌ . أخرجه البخاري (٥١٦٢)، والحاكم (٢ / ١٨٤)، والبيهقي (٧ / ٢٨٨) في سننه الكبرى .

لـولا الـذهب الأحمـر ... مـا حلـت بـواديكم
لـولا الحنطـة الـسمراء ... مـا سمنـت عـذاريكم[1]

وتقول الربيع بنت معوذ – رضي الله عنها - : جاء رسـول الله ﷺ فدخل علي صبيحة بني بي، فجلس على فراشي كمجلسك مني، فجعلن جويريات يضربن بدف لهن، ويندبن من قتل من آبائي يوم بدر، إلى أن قالت إحداهن: وفينا نبي يعلم ما في الغد .

فقال عليه الصلاة والسلام: **((دعي هذا، وقـولي الـذي كنـت تقولين))**[2] .

((بني بي)) : البناء هو الدخول بالزوجة، وبـين ابـن سـعد في الطبقات الكبرى (٤٤٧/٨) أ ا تزوجت حينئذٍ إياس بن البكير، وأ ا ولدت له محمد بن إياس.

((كمجلسك)) أي : مكانك، وهو محمولٌ على أن ذلك كان من وراء حجاب، أو كان قبل نزول آية الحجاب، أو جاز النظر للحاجة أو عند الأمن من الفتنة.

قال ابن حجر العسقلاني : والأخير هو المعتمد، والذي وضح لنـا بالأدلة القوية أن من خصائص النبي ﷺ جواز الخلوة بالأجنبية والنظـر

---

1 حديثٌ حسنٌ لغيره. رواه الطبراني في الأوسط كما في المجمع (٤ / ٢٨٩) وسنده فيه ضعف، وله شواهد عن أنس بن مالك، وجابر، وابن عباس، وعائشة رضي الله عنهم.

2 حديثٌ صحيحٌ. أخرجه البخاري (٤٠٠١)، (٥١٤٧)، وأبو داود (٤٩٢٢) ، وابن ماجة (١٨٩٧) ، والبغوي (٢٢٦٥) في شرح السنة، والبيهقي (٧ / ٢٨٩)
وأخرجه ابن سعد (٨ / ٤٧٧) في طبقاته، وأحمد (٦ / ٣٦٠) بلفظ : ((أما هذا فلا تقولاه)) وأخرجه الترمذي (١٠٩٦) بلفظ ((اسكتي عن هذه، وقولي الذي كنت تقولين)) .

إليها، وهو الجواب الصحيح عن قصة أم حرام بنت ملحان في دخوله عليها، ونومِه عندها وتفْلِيتها رأسه، ولم يكن بينهما محرمية ولا زوجية.
(ملاحظة : ذكرنا قصة أم حرام بنت ملحان في الصفحة ٩٠ من هذا الكتاب).

وجوز الكرماني أن تكون الرواية : ((مجلَسك)) بفتح اللام، أي : جلوسك ولا إشكال فيها[1] .

((يندبن)) من الندبة بضم النون، وهي ذكر أوصاف الميت بالثناء عليه، وتعديد محاسنه بالكرم والشجاعة ونحوها، وهو مما يهيج الشوق إليه، والبكاء عليه.

ويؤخذ من هذه الوصية النبوية :

إعلان النكاح، وضرب الدف فيه مستحب.

جواز سماع الضرب بالدف صبيحة العرس.

حرمة نسبة علم الغيب لأحدٍ من المخلوقين.

إقبال الإمام إلى العرس، وإن كان فيه لهو ما لم يخرج عن حد المُباح.

جواز مدح الرجل في وجهه ما لم يخرج إلى ما ليس فيه.

ونكْمل المسير مع وصايا الرسول ﷺ للعروسين في ليلة الزفاف، سائلاً ربي المزيد من التوفيق والسداد.

---

[1] فتح الباري (٩ / ٢٠٣) .

٤

الوصية بالإعلان والضرب بالدف

ومن وصايا الرسول عليه الصلاة والسلام للعروسين في ليلة الزفاف: ((الإعلان والضرب بالدف)) .

يقول عبد الله بن الزبير – رضي الله عنهما – قال رسـول الله ﷺ : **((أعلنوا النكاح))** [1].

أي : أظهروه إظهاراً للسرور، وتفرقةً بينه وبين غيره من المـآدب، وهذا ي عن زواج السر.

والمراد بالإعلان إذاعته، وإشاعته بين الناس، وقد يكون ذلك عـن طريق الضرب بالدف، ففيه إعلان عن وجود عرسٍ في هذه الدار.

ولذا يقول أبو بلج يحيى بن سلَيم : قلت لمحمد بن حاطب : تزوجت امرأتين ما كان في واحدةٍ منهما صوت، يعني دفاً .

فقال محمد بن حاطب رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ **((فصل مابين الحلال والحرام الصوت، والدف في النكاح))** [2] .

((فصل)) يعني الفاصل، أو الفارق، أو المميز .

---

[1] حديثٌ صحيحٌ. أخرجه أحمد (٤ / ٥)، والبزار، والطبراني في ((الكبير)) كما في المجمع (٤ / ٢٨٩) وقال الهيثمي : رجال أحمد ثقات. وأخرجه ابن حبان (٦ / ١٤٧) ، والحاكم (٢ / ٩٧) وصححه، وأقره الذهبي .

[2] حديثٌ حسنٌ. أخرجه أحمد(٣ / ٤١٨) ، (٤ / ٢٥٩)، والترمذي (١٠٨٨) ، والنسائي(٦ / ١٢٧)، وابن ماجه(١٨٩٦) ، وسعيد بن منصور(٦٢٩) في سننه ، والحاكم(٢ / ١٨٤) وصححه وأقره الذهبي، والطبراني(١٩ / ٢٤٢) في الكبير، والبيهقي(٧ / ٢٨٩)في سننه الكبرى.

والمعنى : أن الفرق بين النكاح الجائز وغيره : الإعلان ، والإشهار .

فالصوت أي الذكر والتشهير، والدف أي ضربه، فإنـه يـتم بـه الإعلان.

قال العلامة البغوي رحمه الله :

إعلان النكاح واضطراب الصوت به، والذكر في الناس كما يقال : فلان ذهب صوته في الناس ، وبعض الناس يذهب به إلى السماع، وهذا خطأ. يعني السماع المتعارف بين الناس الآن .

وقال المباركفوري : الظاهر عندي – والله أعلم – أن المراد بالصوت ههنا الغناء المباح، فإن الغناء المباح بالدف جائز في العرس، يدل عليـه حديث الربيع بنت معوذ الآتي في الباب [1] .

ولكن بقي السؤال : من الذي يضرب بالدف، أرجال أم نساء ؟

ومتى يضرب بالدف ؟

وهل لهذا الدف من هيئةٍ خاصة ؟

في البدء أقول : الأحاديث النبوية في الباب تقتضي تخصيص الـدف بالإباحة لكن في العرس، والأعياد، على أن تقتصر الإباحة على الـدف الذي يشبه الغربال، ولا يلحق به الطارات ذات الصلاصل و الجلاجـل لما فيها من مخالفة الشرع الحنيف .

[1] تحفة الأحوذي (٤ / ٢٠٩) للمباركفوري .

فإن الطارات المذكورة مما جرت به عادة المخانيث، والفساق، والمُجان لاستعمالها، وتحْرم كالمزامير والأوتار [1] .

وقال ابن عقيل الحنبلي : شرع ضرب الدف في النكاح [2] .

وبالنظر إلى كلام أهل العلم نجد أن الذي يجوز له الضرب بالدف هن النساء، وليس للرجال الضرب به بحالٍ .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : النساء هن اللواتي كن يعنين في ذلك على عهد النبي ﷺ وخلفائه، ويضربن بالدف، وأما الرجال فلم يكن ذلك فيهم، بل كان السلف يسمون الرجل المغني مخنثاً لتشبهه بالنساء[3].

وقال أيضاً رحمه الله :

لمّا كان الغناء والضرب بالدف والكف من عمل النساء، كان السلف يسمون من يفعل ذلك من الرجال مخنثاً، ويسمون الرجال المغنين مخانيثاً، وهذا مشهور في كلامهم [4] .

وقال العلامة الحَليمي : ضرب الدف لا يحل إلا للنساء، لأنه في الأصل من أعمالهن[5] .

---

1 كشف القناع (ص٨٢) لأبي العباس القرطبي .
2 غذاء الألباب (١ / ١٥١) للسفاريني .
3 الاستقامة (١ / ٢٧٧) لابن تيمية .
4 الفتاوى (١١ / ٥٦٥ ، ٥٦٦) لابن تيمية .
5 شعب الإيمان (٤ / ٢٨٣) للبيهقي .

وهكذا نجد أن الوصية بالضرب بالدف إنما يراد   ا النساء، وذلـك في بيو ن إعلاناً وإظهاراً لعقد النكاح، وإدخالاً للفرح والسرور علـى الزوجين .

ونكمل المسير مع وصايا الرسول عليه الصلاة والسلام للعروسين في ليلة الزفاف، والله تعالى يهدينا إلى الصواب .

مما ينبغي التنبيه عليه في ليلة الزفاف أن وصية الرسول عليه الصلاة والسلام بإباحة اللهو لا تعني الوقوع في المحرمات .

ومن ذلك استعمال المعازف مع الغناء بذكر ما يغضب الله من ذكر النساء وجمالهن، وعشقهن، ولعل الحديث النبوي التالي يوضح ذلك النهي .

يروي أبو مالك الأشعري – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : **((ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحِر، والحرير، والخمر، والمعازف))** [١] .

((الحر)) هو الفرج، والمعنى يستحلون الزنا .

((المعازف)) هي آلات الملاهي، أو آلات اللهو، ولا ينبغي لنا أن ننسى قول رب العالمين :

﴿ وِمِن الناسِ من يشترِي لَهو الْحدِيثِ لِيضِل عن سِبِيل اللهِ بِغيرِ عِلْمٍ ويتخِذَها هزواً أُولَئِك لَهم عذَاب مهِين ﴾ [٢] .

فقد سئل ابن مسعود – رضي الله عنه – عن هذه الآية الكريمة، فقال : هو الغناء، والاستماع إليه [٣] .

[1] حديثٌ صحيحٌ . أخرجه البخاري (٥٥٩٠) ، وأبو داود (٤٠٣٩) ، والطبراني (٣٤١٧) في الكبير، والبيهقي (١٠ / ٢٢١) في سننه الكبرى .
[2] سورة لقمان : ٦ .
[3] خبرٌ صحيحٌ. أخرجه الحاكم (٢ / ٤١١) وصححه وأقره الذهبي، والطبري (٢١ / ٣٩) في تفسيره .

وروى عبد الرحمن بن عوف – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال : **((إنما يت عن صوتين** أحمقين **فاجرين : صوت مزمارٍ عنـد نعمةٍ ، وصوت رنةٍ عند مصيبةٍ))** [1] .

ويعلق على هذا الحديث النبوي العلامة ابن القيم، فيقول :

فانظر إلى هذا النهي المؤكد بتسميته صوت الغناء صوتاً أحمـق، ولم يقتصر على ذلك حتى وصفه بالفجور، فإن لم يستفَد التحريم من هذا لم نستفده من ي أبداً .

فكيف يستجيز العارف إباحة ما ى عنه رسـول الله ﷺ ، وسمـاه صوتاً أحمق فاجراً، وجعله والنياحة التي لعن فاعلها أخوين ؟!

وأخرج النهي عنهما مخرجاً واحداً، ووصفهما بـالحمق والفجـور وصفاً واحداً ![2] .

وقد أبان النبي ﷺ أن الغناء بالمعازف ليس من اللهو المبـاح عنـدما قال:

((كل شيءٍ يلهو به الرجل فهو باطل إلا تأديبه فرسـه، ورميـه بقوسه، وملاعبته أهله)) [3] .

---

[1] حديثٌ حسنٌ . أخرجه الترمذي (١٠١١)، والبيهقي (٤ / ٦٩) في سننه الكبرى وله شواهد .

[2] إغاثة اللهفان (١ / ٢٧٣) لابن القيم .

[3] حديثٌ صحيحٌ . أخرجه أبو داود (٢٤٩٦)، والنسائي (٦ / ٢٢٢) ، والترمذي (١٦٨٨) ، وابن ماجه (٢٨١١) ، وأحمد (٤ / ١٤٦ ، ١٤٨) ، والدارمي (٢ / ٢٠٥) في سننه .

وفي حديثٍ آخر قال عليه الصلاة والسلام : **((كل شيءٍ ليس من ذكر الله فهو لغو وسهو، إلا أربع خصال: مشي الرجل بين الغرضين، وتأديبه فرسه، وملاعبته أهله، وتعليمه السباحة))** [1] .

((مشي الرجل بين الغرضين)) :الغرض مرمى السهم ، والمراد مشيه لجمع السهام المرمى ا ، أو المبارزة للقتال .

((تأديبه فرسه)) :أي تعليمه إياه بالركض والجَولان على نية الغزو.

((ملاعبته أهله)) :أي المزاح معهن بالمباح، والفرح والسرور، وللمؤمن أسوة وقدوة في الرسول ﷺ المثل الكامل ، والأسوة الحسنة للرجال في عشرة النساء، فلقد كان ألين الناس ن، وأشفق الناس عليهن، ويفرحهن، ويؤانسهن، ويدخل السرور إلى قلو ن .

فقيام الزوج المسلم بمؤانسة زوجته، وملاعبتها، والسعي في ممازحتها بغير باطلٍ، وإدخال السرور إلى قلبها، وذلك حتى ترفرف السعادة على دارهما.

[1] حديثٌ صحيحٌ . أخرجه النسائي(٥٢) ، (٥٣) في عشرة النساء ، والطبراني (١٧٨٥) في الكبير ، والأوسط كما في المجمع (٦ / ٢٦٩) .

٥

الوصية بالامتنان لذهاب النساء والصبيان

من وصايا الرسول ﷺ للعروسين في ليلة الزفاف: الامتنان لـذهاب النساء والصبيان إلى العرس .

يروي أنس بن مالك – رضي الله عنه – فيقول :

أبصر النبي ﷺ نساءً وصبياناً مقبلين من عرسٍ، فقام ممتناً، فقـال: **((اللهم أنتم من أحب الناس إلي))** [1] .

((فقام ممتناً)) : أي قام قياماً قوياً، مأخوذ من المُنة بضم الميم، وهي القوة، أي قام إليهم مسرعاً مشتداً في ذلك فرحاً م.

وقال أبو مروان بن السراج : ورجحه القرطبي أنه من الامتنان، لأن من قام النبي ﷺ وأكرمه بذلك فقد امتن عليه بشيءٍ لا أعظم منه.

قال : ويؤيده قوله بعد ذلك : ((أنتم أحب الناس إلي)) .

وقال العلامة القابس : قوله : ((ممتناً)) يعني متفضلاً عليهم بذلك، فكأنه قال : يمتن عليهم بمحبته.

وجاء في روايةٍ أخرى: ((متيناً)) أي: قام قياماً مستوياً منتصباً طويلاً.

[1] حديثٌ صحيحٌ. أخرجه البخاري (٥١٨٠) ، ومسلم (١٩٤٨) ، وأحمد (٣ / ١٧٦) .

((اللهم)) يقع هذا اللفظ للتبرك أو للاستشهاد بالله في صدقه.

فيا أيها الزوج قم ممتناً لمن جاءك من الرجال والصبيان.

ويا أيتها الزوجة أسرعي ممتنة لمن جاءتك من النساء والبنات.

٦

الوصية بحسن العشرة مع الزوجة

من وصايا الرسول عليه الصلاة والسلام للعروسين في ليلة الزفاف : حسن العشرة من الزوج لزوجته .

فمعاملة الزوج لزوجته تظهر من أول ليلة، فإذا أحسن، وعطف، ورفق بها، فهذا عنوان لمسيرة الحياة القادمة .

يقول الله تعالى :﴿ وعاشِروهن ِبالْمعروفِ فَإِن كَرِهتموهن فَعسى أَن تكْرهواْ شيئاً ويجعلَ اللّه ِفيِه خيراً كَثِيراً ﴾ [1].

فلتبدأ حياتك الزوجية ليلة الزفاف بالدعاء لك ولها بالبركة، وإظهار التودد والرفق إلى زوجتك، فأنت الراعي المسؤول عن امرأته كما في وصية الرسول ﷺ : **((كلكم راعٍ وكلكم مسؤولٌ عن رعيته، فالإمام راعٍ، ومسؤولٌ عن رعيته، والرجل راعٍ** في **أهله ومسؤولٌ عن رعيته، والمرأة راعية** في **بيت زوجها، وهي مسؤولةٌ عن رعيتها، والخادم راعٍ** في **مال سيده، وهو مسؤولٌ عن رعيته، والرجل راعٍ** في

[1] سورة النساء ١٩ .

مال أبيه وهو مسؤولٌ عن رعيته، فكلكم راعٍ وكلكم مسؤولٌ عن رعيته .)) [1] .

والعشرة هي المخالطة والممازجة، وقد اتصف الزوج المثالي بحسن العشرة .

وحسن العشرة من الزوج المثالي لزوجته تنعكس بالصفاء على البيت فيسوده الهدوء ، والشعور بالطمأنينة .

وهذا بدوره يؤدي إلى الاستقرار والوفاق والتعاون مما يعين بدوره على تماسك أركان البيت ، ويجعل الأبناء يشبون في جو عائليٍ مستقر .

فالزوج المثالي يحسن عشرة زوجته انطلاقاً من قوله عز وجل :

﴿ وعاشِروهن بِالْمعروفِ فَإن كَرِهتموهن فَعسى أن تكْرهواْ شيئاً ويجعلَ اللّه فِيهِ خيراً كَثِيراً ﴾ [2].

والزوج المثالي يحسن عشرة زوجته انطلاقاً من قوله عليه الصلاة والسلام : **((اتقوا الله في النساء ، فإنكم أخذتموهن بأمان الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله))** [3].

وكلمة الله التي ا شرع النكاح، وكانت العلاقة بين الرجل والمرأة قوله عز وجل : ﴿ فَانكِحواْ ما طَاب لَكُم من النساء ﴾ [4].

---

1 حديثٌ صحيحٌ . أخرجه البخاري (٢ / ٦) ، (٣ / ١٩٦) ، ومسلم (١٨٢٩) ، وأحمد (٣ / ٥٤) .
2 سورة النساء: ١٩ .
3 حديثٌ صحيحٌ . أخرجه مسلم (١٢١٨) ، وأحمد (٣ / ٣١٣) ، وابن خزيمة (٢٨٠٩) ، وابن حبان(٣ / ٩) .
4 سورة النساء: ٣ .

٧

الوصية بحق الزوج على زوجته

أوصى الرسول عليه الصلاة والسلام الزوجات بالقيام بحق الأزواج، ويبدو ذلك جلياً في أحاديث كثيرة.

فيروي أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : **((لا يصلح لبشرٍ أن يسجد لبشرٍ ، ولو صلح لبـشرٍ أن يـسجد لبشر، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، من عظم حقه عليها))** [1].

وتروي عائشة – رضي الله عنها – أ ا سألت النبي ﷺ :

أي الناس أعظم حقاً على المرأة ؟

قال عليه الصلاة والسلام : **((زوجها))** .

قلت : فأي الناس أعظم حقاً على الرجل ؟ قال : **((أمه))** [2].

وفي هذا بيان كثرة حقوقه عليها، وعجزها عن القيام بشكرها ، وفي هذا غاية المبالغة لوجوب إطاعة المرأة في حق زوجها، فإن الـسجدة لا تحل لغير الله ، بل إن الرسول ﷺ يجعل من الأسباب التي يتوقف عليهـا دخول المرأة إلى الجنة، هو طاعة زوجها .

[1] حديثٌ صحيحٌ . أخرجه أحمد (٣ / ١٥٨) ، والنسائي (٢٦٥) في عشرة النساء ، والبزار كما في مجمع الزوائد (٩ / ٤) .

[2] حديثٌ صحيحٌ . أخرجه أحمد (٣ / ١٥٨) ، والنسائي (٢٦٦) في العشرة، والبزار كما في المجمع (٩ / ٤) وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح غير حفص ابن أخي أنس ، وهو ثقة .

يقول عليه الصلاة والسلام : **((إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحصنت فرجها، وأطاعت بعلها، دخلت من أي أبواب الجنة شاءت))** [1] .

❁ ❁ ❁

[1] حديثٌ صحيحٌ . أخرجه أحمد (١ / ١٩١) ، وابن حبان (٤١٥١) ، وأبو نعيم (٦ / ٣٠٨) في الحلية ، وابن عدي (٣ / ٩٩٣) في الكامل عن ابن عوف ، وأبي هريرة رضي الله عنهما .

٨

الوصية بـحق الزوجة على زوجها

كما أوصى الرسول عليه الصلاة والسلام بحق الزوج على زوجتـه، فقد أوصى كذلك بحق الزوجة على زوجها، وقد ورد ذلك في الـسنة النبوية .

يروي أبو هريرة – رضي الله عنه – عن النبي ﷺ أنه قال : **((اللهم إني أحرج حق الضعيفين : اليتيم، والمرأة))** [1] .

أُحرج : أُحرم ، وأضيق .

ويقول معاوية بن حيدة – رضي الله عنه – قلت: يا رسـول الله ، ماحق زوجة أحدنا عليه ؟

فقال عليه الصلاة والسلام : **((أن يطعمها إذا طعم ، ويكسوها إذا اكتسى، ولا يضرب الوجه، ولا يقبح ، ولا يهجر إلا في البيت))** [2].

لايقبح: أي: لايسمعها المكروه، ولايشتمها بأن يقول : قبحك الله .

لا يهجر إلا في البيت : أي لا يهجرها إلا في المضجع .

---

[1] حديثٌ حسنٌ . أخرجه النسائي (٢٦٧) ، (٢٦٨) في عشرة النساء ، وابن ماجه (١٢٨١) ، وأحمد (٢ / ٤٣٩) ، والحاكم (١ / ٦٣) وصححه .

[2] حديثٌ صحيحٌ. أخرجه أحمد(٤ / ٤٤٧) ، وأبو داود(٢١٤٢) ، والنسائي(٢٦٩) في العشرة ، وابن ماجه(١٨٥٠) ، والحاكم(٢ / ١٨٧ ، ١٨٨) وصححه ، وأقره الذهبي .

وهذه هي جملة أهم حقوق الزوجة على زوجها :

١ – الإطعام والكسوة .

٢ – تعليمها العلم الشرعي وإعانتها في طلبه .

٣ – المحافظة على شعورها .

٤ – الإعفاف وتلبية نداء الغريزة .

٥ – مؤانسة الزوجة وحسن العشرة .

٦ – عدم تتبع عورا ا والتجسس عليها .

٧ – تحمل أذاها والصبر عليها .

٨ – المحافظة على مالها الخاص .

٩ – الوفاء من الزوج لزوجته .

١٠ – عدم الهجر في غير البيت .

١١ – العدل والقسمة بين الزوجات .

١٢ – الخروج إلى المسجد وغيره .

١٣ – حضانة الأبناء عند الفراق .

١٤ – الخلع عند البغض والكراهية .

١٥ – التزين والتجمل للزوجة .

١٦ – عدم الضرب في الوجه .

١٧ – مقام المطلقة في البيت حتى تنقضي عد ا .

١٨ – الإمساك بالمعروف أو التسريح بالإحسان .

الباب الثاني من وصايا الرسول ﷺ للعروسين

١ – وصية النساء بترك الزينة الممنوعة .

٢ – احذري لبس الباروكة .

٣ – احذري الوشم على جلدك .

٤ – احذري النمص والتنمص والتفلج .

٥ – الوصية بالمرح والمودة قبل الجماع .

٦ – الوصية بتحسين النية قبل المعاشرة .

٧ – الوصية بالملاعبة قبل المواقعة .

٨ – الوصية بوضع اليد على رأس الزوجة .

٩ – الوصية بصلاة ركعتين بالزوجة .

٩

وصية النساء بترك الزينة الممنوعة

ينبغي لكل من الزوجين أن يتجمل للآخر بما يحببه فيـه ، ويقـوي العلاقة بينهما لكن في حدود ما أباحته شريعة الإسلام دون ما حرمته .

احذري لبس الباروكة :

ومن الزينة المنهي عنها في سائر الأيام وخصوصاً ليلة الزفاف : لبس (الباروكة) .

وقد بدأ لبس الباروكة في غير المسلمات ، واشتهرن بلبسه والتـزين به، حتى صار من علاما ن المميزة لهن ، ثم سرى هذا الأمر إلى النـساء المسلمات، فلبس المرأة المسلمة إياها ، وتزينها ا ولو لزوجهـا ليلـة زفافها هو من التشبه بالكافرات .

وقد ى النبي ﷺ عن ذلك بوصيته قائلاً : **((من تشبه بقومٍ فهـو منهم))** [1] .

ويروي سعيد المقبري – رحمه الله – فيقول :

---

[1] حديثٌ صحيحٌ . أخرجه أبو داود (٤٠١٢) ،و أحمد (٢ / ٩٢٢٥٠) ، وابن أبي شيبة (٥ / ٣٢٢) في مصنفه ، وابن عبد البر (٦ /٨٠) في التمهيد .

رأيت معاوية بن أبي سفيان – رضي الله عنه – على المنبر ، ومعه في يده كُبة من كبب النساء من شعرٍ ، فقال : ما بال المسلمات يضعن مثل هذا ؟!

إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : **((أيما امرأة زادت** في **شعرها ما ليس منه، فإنه زور تزيد فيه))** [1].

❁ ❁ ❁

[1] حديثٌ صحيحٌ . أخرجه النسائي (٨ / ١٤٤ ، ١٤٥) ، والطبراني (٨٠٠) (١٩ / ٣٤٥) في الكبير ، وله شاهدٌ عند مسلم (١٤ / ١٠٩) بشرح النووي ، ومتابعة عند أحمد (٤ / ١٠١) .

احذري الوشم على جلدك

يوصي الرسول عليه الصلاة والسلام النساء قائلاً : **((لعن الله الواشمة والمستوشمة))** [1] .

أتدرين من الواشمة ؟

الواشمة من الوشم ، وهو أن تغرز المرأة ظهر كفها أو معصمها بإبرة حتى تدميه، ثم تقوم بحشوه بالكُحل فيخضر ، أو تجعل في وجهها من قبيل ذلك .

وأما المستوشمة : هي التي تسأل وتطلب أن يفعل ذلك ا .

ولقد أجمع أهل العلم على حرمة ذلك، وذلك لشديد الوعيد والتهديد النبوي .

[1] حديثٌ صحيحٌ . انظر السابق .

فلتحذر كل زوجة مسلمة أن تكـون مـن النامـصات، أو مـن المتنمصات ، أو من المتفلجات ، فكل هؤلاء دخلن تحت لعنة الله تعالى.

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : ((لعـن الله المتنمـصات ، والمتفلجات للحسن ، المغيرات لخلق الله)) .

فبلغ ذلك امرأةً من بني أسد يقال لها : أم يعقوب فجاءت، فقالت : إنه قد بلغني أنك لعنت كيت وكيت ؟!

فقال عبد الله بن مسعود : ومالي لا ألعن من لعن رسـول الله ﷺ ، ومن هو في كتاب الله .

فقالت أم يعقوب : لقد قرأت ما بين اللوحين ، فما وجدت فيه ما تقول ؟!!

فقال : لئن كنت قرأِته ، لقد وجدِته ، أما قرأتِ : ﴿ وما آتـاكُم الرسولُ فَخذُوه وما نهاكُم عنه فَانتهوا ﴾ [1] .

قالت : بلى . قال : فإنه قد ى عنه .

قالت : فإني أرى أهلك يفعلونه !!

[1] سورة الحشر : ٧ .

قال : فاذهبي فانظري ، فذهبت فلم تر من حاجتها شيئاً ، فقال : لو كانت كذلك لم نجامعها [1] .

وقد تسألين : وما المقصود بالنامصة والمتنمصة والمتفلجة ؟

أما النامصة فهي التي تفعل ذلك ، والمتنمصة هي التي يفعل ا ذلك .

والنمص هو نتف الشعر من الوجه على العموم .

وقيل : هو نتف شعر الحاجبين على الخصوص ، وذلك بملقـطٍ أو غيره حتى يصير دقيقاً حسناً .

وأما المتفلجات فهن النساءُ اللواتي يعالجن أسنا ن بعدما كـبرن في السن ، حتى يكون لها تحدد ورقةٌ وبياض ، فكـأ ن أصـحاب سـن صغيرة، فيخدعن المرء في ذلك .

فلتحذر كل زوجة تلك الزينة المنهي عنها في الـشرع الحنيـف ، ونكمل المسير مع وصايا الرسول ﷺ للعروسين في ليلة الزفاف .

[1] حديثٌ صحيحٌ . أخرجه البخاري (٥٩٣١) إلى آخر الآية فقط ...، ومسلم (٢١٢٥) .

لم تزل عادةُ الناس أن تتزين الزوجة لزوجهـا في ليلـة زفافهـا ، ويطلقون على ذلك مسمى ((تجلية العروس)) .

وقد اجتليت أم المؤمنين عائشةُ – رضي الله عنها – عند أبويها قبل أن يدخل ا الرسول عليه الصلاة والسلام ، ويجدر بالمرأة التي تجلـي العروس أن تحسن عرض محاسنها بما يسر زوجها، وتحسن خضا ا .

تقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها : تـزوجني رسـول الله ﷺ لست سنين ، وبنى بي وأنا بنت تسع سنين .

قالت : قَدَمنا المدينةَ فوعكت شهراً فوفى شعري جميمةً ، فأتتني أم رومان ، وأنا على أرجوحة ، ومعي صواحبي ، فصرخت بي فأتيتـها ، وما أدري ما تريد بي .

فأخذت بيدي ، فأوقفتني على الباب، فقلت هه هه حـتى ذهـب نفسه، فأدخلتني بيتاً ، فإذا نسوةٌ من الأنصار، فقلن : على الخير والبركة وعلى خير طائرٍ .

فأسلمتني إليهن ، فغسلن رأسي وأصلحنني ، فلم يرعِني إلا ورسول الله ﷺ ضحى ، فأسلمنني إليه [1] .

[1] أخرجه مسلم (١٤٢٢) .

١٠

الوصية بالمرح والمودة قبل الجماع

من وصايا الرسول عليه الصلاة والسلام للأزواج في ليلة الزفـاف : الوصية بالمرح والمودة قبل الجماع .

فيستحب من الزوج المسلم في ليلة الزفاف أن يتـودد إلى زوجتـه، ويتعامل معها بالمرح ، مظهراً السرور بنعمة الفوز بتلك الزوجة .

وفي نفس الوقت يسعى الزوج جاهداً في إبعاد الخوف عن نفـسها، ويكون ذلك عن طريق الملاطفة، بالقول والفعل .

فمن القول أن يناديها بألقابٍ تحبها ، أو بأحسن أسمائها، ويداعبـها ببعض الكلمات في إطار المزاح المباح .

ومن الملاطفة بالفعل أن يقدم الزوج شيئاً من الشراب إلى زوجتـه، وقد حدث ذلك في عهد الرسول ﷺ .

فتروي أسماء بنت يزيد بن السكن ، فتقول رضي الله عنها :

إني قَنيت [١] عائشة – رضي الله عنها – لرسول الله ﷺ .

---

[1] قنَّيتُ : قمت بتزيين .

وفي رواية أخرى [1]، قالت : كنت صاحبة عائشة التي هيأتها، وأدخلتها على رسول الله ﷺ ومعي نسوة .

ثم جئته فدعوته لجلوتها [2] ، فجاء فجلس إلى جنبها ، فأتى بعسٍ – إناء – فيه لبن فشرب ، ثم ناولها فخفضت رأسها واستحيت !!

قالت أسماء بنت عميس رضي الله عنها :

فانتهرتها ، وقلت لها : خذي من يد رسول الله ﷺ ، فأخذت فشربت شيئاً، ثم قال لها النبي ﷺ **((أعطي تربك))** [3] .

قالت أسماء : فقلت يا رسول الله ، بل خذه فاشرب منه ، ثم ناولنيه.

قالت : فجلست، ثم وضعته على ركبتي، ثم طفقت أديره ، وأتبعه بشفتي لأصيب منه شرب النبي ﷺ ، ثم قال لنسوة عندي : **((ناوليهن))**

فقلن : لا نشتهيه ! فقال عليه الصلاة والسلام : **((لا تجمعن جوعاً وكذباً))** [4].

فمن خلال الموقف يتجلى لنا وصية الرسول ﷺ بإدخال السرور والبهجة على قلب الزوجة بالأفعال والأقوال .

ونكمل المسير مع وصايا الرسول ﷺ للعروسين في ليلة الزفاف، ومن الله تعالى العون والسداد.

۞ ۞ ۞

---

1 هي رواية أسماء بنت عميس رضي الله عنها .
2 جلوتها : الماشطة للعروس تقوم جلوها يعني عرضها على زوجها مجلوَّة يعني مزينة .
3 حديثٌ صحيحٌ . أخرجه ابن ماجه (٣٢٩٨) ، وأحمد (٦ / ٤٣٨ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩) ، والحميدي (٣٦٧) .
4 حديثٌ صحيحٌ . أخرجه ابن ماجه (٣٢٩٨) ، وأحمد (٦ / ٤٣٨ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩) ، والحميدي (٣٦٧) .

١١

الوصية بتحسين النية قبل معاشرة الزوجة

يوصي الرسول ﷺ كل مسلم ومسلمة في ليلة الزفاف بتحسين النية قبل المعاشرة الزوجية .

فالزوج المسلم والزوجة المسلمة يرجوان من وراء المعاشرة القيام بأمر الله تعالى في عمارة الأرض ، وإكثار النسل المسلم ، وإعفاف النفس عن الوقوع في الرذائل ، وطلب الولد الصالح الذي يكون قرة عين لوالديه، وينفعهما بعد موتهما بالدعاء لهما.

وفي هذا الباب يروي أبو ذر-رضي الله عنه- أن ناساً من أصحاب النبي ﷺ، قالوا للنبي ﷺ: يا رسول الله، ذهب أهل الدثور –الغنى- بالأجور، يصلّون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضل أموالهم.

فقال عليه الصلاة والسلام: **((أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون؟!))**

((إن بكل تسبيحة صدقة، وبكل تكبيرة صدقة، و ي عن المنكر صدقة، وفي بضع[١] أحدكم صدقة))

قالوا: يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته، ويكون له فيها أجر؟!!

قال: **((أرأيتم لو وضعها في حرام[٢] أكان عليه وزر؟))**

قالوا: بلى . قال: **((فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له فيها أجر))** [٣].

ومن خلال تلك الوصية النبوية، وقول رسول الله ﷺ: **((وفي بضع أحدكم صدقة))** : البضع بضم الباء، ويطلق على الجماع، ويطلق على الفرج نفسه، وكلاهما تصح إرادته هنا.

وفي هذا دليلٌ على أن المباحات تصير طاعاتٍ بالنيات الصادقات، فالجماع يكون عبادةً إذا نوى به قضاء حق الزوجة، ومعاشرتها بالمعروف الذي أمر به الله تعالى، أو طلب ولد صالح، أو إعفاف نفسه، أو إعفاف الزوجة، ومنعهما جميعاً من النظر إلى الحرام، أو الفكر فيه، أو الهم به، أو غير ذلك من المقاصد الصالحة[٤].

ومما يستفاد من تلك الوصية النبوية للعروسين في ليلة الزفاف:

- تنافس المسلمين على فعل الخيرات، وحرصهم على نيل عظيم الأجر والفضل عند الله تعالى، وأسفهم على التقصير في ذلك.

---

[1] البضع: الجماع، وهو معاشرة الرجل زوجته، ويقال للفرج: البضع، ويراد به الوطء.

[2] حرام : أي زنا.

[3] حديثٌ صحيحٌ . أخرجه مسلم (١٠٠٦) ، وأحمد (٥ / ١٦٧ ، ١٦٨)، والبيهقي (٤ / ١٨٨) في سننه الكبرى.

[4] شرح النووي على صحيح مسلم (٧ / ٩٢) .

- سعة مفهوم العبادة في الإسلام، وأ ا تشمل كل عملٍ يقـوم بـه المسلم بنية صالحة، وقصد حسن، ولو كان من الأعمال العادية الفطرية المباحة.
- وبيان أن المسلم يؤجر على ترك المعصية، كما يؤجر علـى فعـل الطاعة إذا كان بقصد الطاعة والامتثال[1] .

❁ ❁ ❁

[1] نزهة المتقين (١/ ١٥١) لعدة علماء.

١٢

الوصية بالملاعبة قبل المواقعة

هذه وصية جديدة من وصايا الرسول ﷺ للعروسين في ليلة الزفاف، وتوضع تحت عنوان: ((الملاعبة قبل المواقعة))

وقبل الوقوف بين يدي الوصية النبوية، نتعرف على معنى عنوا ـا، ونبدأ بالملاعبة.

ملاعبة الزوج لزوجته أي لعب معها، ومزح، وداعبها، وألعب المرأة: جعلها تلعب.

وقد تكون الملاعبة بالحركات، أو بالكلمات، وكل ذلك في إطار ما أباحه الله تعالى، وأما المواقعة فهي المباشرة، أو المعاشرة، أو اللقاء بـين الزوجين.

يروي جابر بن عبد الله –رضي الله عنهما- أن رسـول الله عليـه الصلاة والسلام قال له: ((**هل تزوجت؟**)) قال نعم. قال ﷺ: ((**بمن؟**)) قال: بفلانةٍ بنت فلان، بأيمٍ كانت بالمدينة، (وهي المرأة التي سبق لها الزواج، وتعرف بالثيب).

فقال رسول الله ﷺ : ((**فهلا بكراً تلاعبها وتلاعبك، وتضاحكها وتضاحكك؟**))[1] .

وفي رواية أخرى: ((**مالك وللعذارى ولعابها؟!**)).

لعا ا: مصدر من الملاعبة، يقال: لاعب لعاباً وملاعبة، وذلـك إذا كسرنا اللام، وأما إذا قمنا بضم اللام فالمراد به الريق.

وفيه إشارة إلى مص لسا ا، ورشف شفتيها، وذلك يقع عند الملاعبة والتقبيل، ويقال: لَعوب اسم المرأة، سميت لعوب لكثرة لعبها.

فالتلطف بالكلام قبل المواقعة هو من الملاعبة.

والتلطف بالقبلات قبل المواقعة هو من الملاعبة.

والمداعبة بكلمات المحبة والود قبل المواقعة هو من الملاعبة.

ولبس الزوجة الثياب المبهجة مع العطر الفواح هو من الملاعبة قبـل المواقعة.

ونكمل المسير مع وصايا الرسول عليه الصلاة والسلام للعروسين في ليلة الزفاف، ومن الله تعالى العون والتيسير.

[1] حديثٌ صحيحٌ. أخرجه البخاري (٥٠٨٠) ومسلم (١٠٨٧) وأحمد (٣ / ٢٩٧ ، ٣٠٨) والترمذي (١١٠٠) والنسائي (٤٦٤١) وابن ماجه(١٨٦٠) والدارمي (٢ / ١٤٦) في سننه.

١٣

الوصية بوضع اليد على رأس الزوجة مع الدعاء لها

يسن لمن دخل بزوجته قبل المعاشرة، أن يضع يده اليمنى على مقدمة رأس زوجته، ويسمي الله تعالى، ثم يدعو لها بالبركة والتيسير، والدعاء المأثور.

ولنقرأ سوياً وصايا الرسول ﷺ :

((**إذا تزوج أحدكم امرأة، واشترى خادماً، فليقـل: اللـهم إني أسألك خيرها، وخير ما جبلتها عليه، وأعوذ بك من شرها، وشر ما جبلتها عليه، وإذا اشترى بعيراً، فليأخذ بذروة سنامه، وليقل مثـل ذلك**))[1] .

وفي روايةٍ أخرى : ((ثم **ليأخذ بناصيتها، وليدع بالبركة** في **المـرأة والخادم**)).

الناصية: منبت الشعر في مقدمة الرأس.

---

[1] حديثٌ حسنٌ. أخرجه البخاري (ص٧٧) في خلق أفعال العباد، وأبو داود (٢١٦٠) ، وابن ماجه (١٩١٨) ، والنسائي (٢٤٠) في عمل اليوم والليلة، والحاكم (٢ / ١٨٠) ، وابن السني (٦٠٠) في عمل اليوم والليلة، والطبراني (٩٤٠) ،(١٣٠٨) في الدعاء، والبغوي (١٣٢٩) في شرح السنة.

جبلْتها: جِبِلّة الشيء: طبيعته، وأصله، وما بني عليه، وخير ما جبلت عليه أي : خلقت عليه، وطُبعت عليه، والجبلّة: الخلقة.

١٤

الوصية بصلاة ركعتين بالزوجة

يستحب للزوج أن يقوم بأداء صلاة ركعتين لله تعالى تطوعاً، وتقوم زوجته بالائتمام به، فإن ذلك أتم للبركة في ليلتهما.

وقد أوصى الرسول ﷺ باتين الركعتين، فقال عليه الصلاة والسلام :

((**إذا دخلت المرأة على زوجها يقوم الرجل، فتقوم من خلفه فيصليان ركعتين، ويقول: اللهم بارك** لي في **أهلي، وبارك لأهلي** في، **اللهم ارزقهم** مني، **اللهم اجمع بيننا ما** جمعت في **خير، وفرق بيننا إذا فرقت** في **خير**))[1].

وروى أبو سعيد مولى أبي أُسيد قال: تزوجت أنا مملوك فدعوت نفراً من أصحاب النبي ﷺ فيهم ابن مسعود وأبو ذر وحذيفة، قال: وأقيمت الصلاة.

قال: فذهب أبو ذر ليتقدم، فقالوا: إليك. قال: أوكذلك؟! قالوا: نعم.

[1] حديثٌ حسنٌ لغيره. أخرجه الطبراني في (الأوسط) كما في المجمع (٤ / ٢٩١)، وله شاهدٌ من حديث سليمان، أخرجه أبو نعيم،(١ / ٥٦) في أخبار أصبهان، وانظر الكلام عليه في آداب الزفاف (ص١٠) للألباني.

قال: فتقدمت إليهم وأنا عبد مملوك، وعلموني، فقـالوا: إذا دخـل عليك أهلك، فصل ركعتين، ثم سل الله تعالى من خير ما دخل عليك، وتعوذ من شره، ثم شأنك وشأن أهلك[1].

[1] خبرٌ صحيحٌ. أخرجه ابن أبي شيبة (٣ / ٤٠١) في مصنفه.

الباب الثالث من وصايا الرسول ﷺ للعروسين

١ – الوصية بعدم هجران المرأة لفراش زوجها.
٢ – الوصية بدعاء الزوج عند خوف نفور الزوجة.
٣ – الوصية بعدم الجماع في الدبر.
٤ – الوصية بدعاء طرد الشيطان عند الجماع .
٥ – الوصية بجماع النساء بشتى الطرق المشروعة.
٦ – أحسن أشكال الجماع.
٧ – الوصية بفعل كل شيء إلا الجماع عند الحيض.
٨ – الوصية بحفظ العورة إلا من الزوجة.
٩ – الوصية بالوضوء بين الجماعين.

١٥

الوصية بعدم هجران المرأة لفراش زوجها

المرأة في الإسلام نصف ا تمع، لها إنسانيتها، وكرامتها، وفاعليتها، وأثرها وتأثيرها، حملت الرجل جنيناً، ووضعته وليداً، وسهرت عليه في مهده، وغذته بلبنها، وهذبته بسلوكها، وقومته بأد ا، فهـي المربيـة، والطبيبة، والحكيمة، والمرشدة، والأم، والمدرسة الأولى.

والواجب على الزوجة المثالية أن تطلب رضا زوجهـا، وتتجنـب سخطه، ولاتمتنع منه متى أرادها، وذلك إلا أن يكون لها عـذر مـن الأعذار الشرعية من حيضٍ أو نفاسٍ، فلا يحل لها أن تلبي طلبـه،بل ولا يحل له هو أن يطلب ذلك منها لقول الله تعالى: ﴿ فَاعتزِلُواْ النساء فِـي الْمحِيضِ ولاَ تقْربوهن حتى يطْهرنَ ﴾[1].

أي لا تقربوا النساء بالجماع حتى يطهرن، ويطهرن عندما ينقطـع عنهن الدم، فإذا اغتسلن بالماء فلا حرج حينئذٍ على الرجال في جماعهن.

والزوجة التي جر فراش زوجها تت ل عليها اللعنة حتى تزول عنـها المعصية التي قامت ا، وهي رفض طلب الزوج.

[1] سورة البقرة ٢٢٢ .

يقول عليه الصلاة والسلام: ((**إذا باتت المرأة هاجرةً فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح**))[1].

ويقول ﷺ : ((**إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فلم تأتـه فبـات غضبان عليها، لعنتها الملائكة حتى تصبح**))[2].

[1] حديثٌ صحيحٌ. أخرجه البخاري (٥١٩٤) ، ومسلم (١٠٥٩) ، وأحمد (٢ / ٢٥٥ ، ٣٤٨ ، ٤٦٨)
[2] حديثٌ صحيحٌ. أخرجه البخاري (٥١٩٣) ، ومسلم(١٠٦٠) ، وأحمد (٢ / ٤٣٩ ، ٤٨٠)

١٦

الوصية بدعاء الزوج عند خوف نفور الزوجة

ليست الغاية الأولى في ليلة العمر هي مجرد المتعة فقط، بل أداء واجب ديني آخر بين الزوجين، ألا وهو رفع معنويات الزوجين في هذه الليلة، ويجعل مفهوم العمل الجنسي، فوق اعتبار اللذة الحيوانية التي هي وسيلة لا غاية.

ولذا يبحث الإسلام عن الأسباب التي قد تفسد تلك العلاقة الزوجية، ويضع الحلول الناجحة، ومن تلك المشاكل الطارئة في الليلة الأولى للزفاف.

((مشكلة نفور الزوجة)).

يروي أبو وائل –رحمه الله- فيقول: جاء رجلٌ من بجيلة [1] إلى عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه- فقال: إني تزوجت جاريةً بكراً، وإني قد خشيت أن تفركني[2] ؟

[1] بجيلة : إسم قبيلة من قبائل العرب المعروفة.

[2] الفرك: البغضة، وقد تكون بغضة الرجل لامرأته، أو بغض امرأته له، وهو أشهر. يقال: فركته تفركه فركا وفروكاً: أبغضته، وامرأة فارك وفروك، وجمعها: فوارك، ورجل مفرك: لايحظى عند النساء.
وفي الحديث: ((لا يفرك مؤمن مؤمنة)) أي: لايبغضها، وفيه حث على حسن العشرة والمحبة.

فقال ابن مسعود رضي الله عنه : إن الإلف [1] من الله تعالى، وإن الفرك من الشيطان، ليكره إليه ما أحل الله، فإذا دخلت عليها، فمرها فلتصل خلفك ركعتين، وقل:

((اللهم بارك لي في أهلي وبارك لأهلي في)).

((اللهم ارزقني منهم، وارزقهم مني)).

((اللهم اجمع بيننا ما جمعت في خيرٍ، وفرق بيننا إذا فرقت إلى خيرٍ)) [2].

وكان أبو ذر-رضي الله عنه- يقول: ((إذا أدخل عليك أهلك فصل ركعتين، ومرها فلتصل خلفك، وخذ بناصيتها، وسل الله خيراً، وتعوذ بالله من شرها)) [3].

وقال الحسن البصري رحمه الله: ((يؤمر إذا أدخلت المرأة على زوجها بيته، أن يأخذ بناصيتها، فيدعو بالبركة)) [4].

---

[1] الإلف: ألف الشيء، وألفت فلاناً إذا أنست به، وألفت بينهم تأليفا إذا جمعت بينهم بعد تفرقٍ، والمراد لزمته، والألف: الأليف.

[2] خبرٌ صحيحٌ. أخرجه عبد الرزاق (١٠٤٦٠)، (١٠٤٦١) في مصنفه، والطبراني (٨٩٩٣)، (٨٩٩٤) في الكبير.

[3] المصنف (١٠٤٦٢) لعبد الرزاق .

[4] المصدر السابق برقم (١٠٤٦٤) .

١٧

الوصية بعدم الجماع في الدبر

عن أبي هريرة –رضي الله عنه- قال: قال رسول ﷺ :

((ملعون من أتى امرأة في دبرها)) [1].

أخي المسلم .. أختي المسلمة ..

من الأمور التي اتفق أهل العلم عليها أنه يجوز للرجل إتيان زوجته في قبلها على أي صفةٍ شاء، وفيه نزلت الآية الكريمة ﴿ فَأْتوا حرثَكُم أنى شِئْتم ﴾ [2]. قال ابن عباس –رضي الله عنهما-: ائتها أنى شئت، ما لم تأ ا في الدبر والحيض [3].

أما الإتيان في الدبر، فحرام، فمن عمله جاهلاً بتحريمه، ي عنه، فإن عاد إليه عزر، وروي أن عمر ضرب رجلاً في ذلك، وسئل أبو الدرداء عن ذلك، فقال: وهل يفعل ذلك إلا كافر ؟!، وذكر لابن عمر ذلك، فقال: هل يفعله أحد من المسلمين ؟!

---

1 حديثٌ صحيحٌ . أخرجه أحمد (٢ / ٢٧٩)، (٢ / ٤٤٤) ، وأبو داود (٢١٦٢) في النكاح : باب جامع في النكاح، وابن ماجة (١٩٢٣) في النكاح: باب النهي عن إتيان النساء في أدبارهن.

2 سورة البقرة ٢٢٣ .

3 الدارمي (١ / ٢٥٨)

ومن هذا نعلم أن من جامع زوجته في دبرها فقد أتى كـبيرة مـن الكبائر، وعليه أن يتوب من هذا الفعل الذي ى عنه ربنـا –تبـارك وتعالى- ولعن النبي ﷺ صاحبه، وهذا اللعن سيلتصق بصاحبه إذا تمادى في غيه بعد معرفته بحكم الله ورسوله في هذا الأمر.

أخي المسلم .. أختي المسلمة ..

لقد أثبت الطب في هذا العصر أن أكثر من ٧٠% مـن الرجـال يصابون بمرض نقص المناعة المكتسبة إذا أتى المرأة في دبرها.

وقد عرف الإنسان منذ زمن بعيد أمراض الزهـري، والـسيلان، والقرحة الرخوة، كأمراض تنتقل من الرجال إلى النساء، وبالعكس عند الالتقاء الجنسي، ثم في هذا القرن، فوجئ العالم كله بظهور مرض الـ A.I.D.S. أي مرض نقص المناعة المكتسبة في حالة الشذوذ الجنسي.

لقد ذكر أهل العلم بالطب أن مني الرجل يحتوي على مـواد مـن الأحماض الدهنية غير المشبعة تعرف بالبروستاجلاندين، ويصل عـددها المعروف للآن إلى حوالي اثني عشر، كل منها له فعل مختلف عن الآخر، وعلى أنسجة مختلفة، ومن هذه المواد ما يؤثر على جهاز المناعة فيضعفه، ويقلل إنتاج الخلايا اللمفاوية التي تقوم بعمليات المناعة في الإنسان.

ومن البديهي والمعروف أن الرجل يضع هذا المني في الرحم مهبـل الزوجة وهذا هو أمر الله في كتابه، والرسول ﷺ في سنته.

وقد اتضح أن إفرازات الرحم ا مواد تضاد وتعادل المواد الموجودة في مني الرجل، والتي كما بينا تضعف جهاز المناعة، لذلك فإن وضـع الرجل للمني في مهبل المرأة لا ينتج عنه أي نقص في المناعة.

أما إذا حدث ووضع الرجل هذا الماء في غير موضعه، كـأن يـأتي الزوج زوجته في دبرها، فإنه سيؤدي إلى الإصابة ذا المرض الخطير.

و ذا نتبين حكمة الله عندما حرم الشذوذ الجنسي، بكل أنواعه من اللواط، والسحاق، وإتيان الزوجة في دبرها، وأمر باعتزال النـساء في المحيض حتى يطْهرن[1].

وكل هذه المعلومات الجديدة ليست بجديدة بالنسبة للإسلام، لأن الله تعالى قد أخبرنا ا في القرآن الكريم من ألف وأربعمائة سنة.

۞ ۞ ۞

---

[1] للمزيد من التفصيل، فيرجع إلى كتاب (مدخل إلى الطب الإسلامي) تأليف د.علي محمد المطاوع.

١٨

الوصية بدعاء طرد الشيطان عند الجماع

عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال النبي ﷺ ((لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال: بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا ، فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان أبداً))[1].

يأتي أهله: أي جامع امرأته، والمعنى: إذا أراد أن يجامع فيكون القول قبل الشروع.

جنبنا: أي بعدنا، وأبعد عنا.

وجنب الشيطان ما رزقتنا: من الأولاد أو أعم، والحمل عليه أتم.

لم يضره شيطان: اختلف في الضرر المنفي بعد الاتفاق على ما نقل القاضي عياض على عدم الحمل على العموم في أنواع الضرر، وإن كان ظاهراً في الحمل على عموم الأحوال من صيغة النفي مع التأبيد.

[1] حديثٌ صحيحٌ . أخرجه البخاري (٤ / ١٥١)، (٨ / ١٠٢) ،ومسلم (١٤٣٤)، وأحمد (١ / ٢٨٦) ، وأبو داود(٢١٦١) والترمذي (١٠٩٨)، وابن ماجه(١٩١٩)، وعبد الرزاق (٦ / ١٩٣) في مصنفه،وابن السني (٦٠٢) في عمل اليوم والليلة، والطبراني في الدعاء (٩٤١).

١٩

الوصية بجماع النساء بشتى الطرق المشروعة

أجاز النبي عليه الصلاة والسلام جماع النساء بشتى الطرق في قبلـها من قدامها، ومن ورائها من غير تعرض للدبر.

يروي ابن عباس –رضي الله عنهما- أن عمر بن الخطاب –رضـي الله عنه- جاء إلى الرسول ﷺ فقال: يا رسول الله، هلكت!

فقال الرسول ﷺ : ((**وما الذي أهلكك؟!**))

قال: حولْت رحلي. فلم يرد عليه شيئاً، فأوحي إلى رسـول الله ﷺ هذه الآية : ﴿ نِسآؤكُم حرثٌ لكُم فَأْتواْ حرثَكُم أنى شِئْتم ﴾ [1].

اختلف في معنى ((أنى)) فقيل: كيف، وقيل: حيث، وقيل: مـتى، وبحسب هذا الاختلاف في تأويل هذه الآية.

وعند ذلك أوصى الرسول ﷺ فقال: ((**أقبل، وأدبر، واتق الـدبر والحيضة**)) [٢].

وفي رواية أخـرى: ((**مقـبلات، ومـدبرات، ومـستلقيات، في الفرج**)).

---

[1] سورة البقرة ٢٢٣

[2] حديثٌ صحيحٌ. أخرجه البخاري (٤٥٢٨)، ومسلم (١٠٥٩)، وأبو داود (٢١٦٣)، والترمذي(٢٩٧٨)، والنسائي(٩١) في ((عشرة النساء))، وابن ماجه(١٩٢٥) ، وابن أبي شيبة(٤ / ٢٢٩) في مصنفه، وأحمد(١ / ٢٩٧) والدارمي(١ / ٢٥٩) في سننه، وابن حبان(١٧٢١).

وفي رواية أخيرة: **((مقبلة، ومدبرة، إذا كان ذلك** في **الفرج))**[1].

والمراد أي جهةٍ كانت مادام ذلك في موضع الحرث، وهو موضـع خروج الولد.

❁ ❁ ❁

[1] حديثٌ صحيحٌ. أخرجه الطحاوي (٣ / ٤١) في شرح معاني الآثار، والحاكم(٢ / ٢٧٩) ، والبيهقي (٧ / ١٩٥) في سننه الكبرى، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (١ / ١٦٢) للسيوطي.

ومن أحسن أشكال الجماع يحدثنا ابن قيم الجوزيـة في زاد المعـاد (٢٥٥/٤) فيقول: أحسن أشكال الجماع أن يعلـو الرجـل المـرأة، مستفرشاً لها بعد الملاعبة، والقبلة، و ذا سميت المرأة فراشاً، كما قـال ﷺ : ((**الولد للفراش**))[1] وهذا من تمام قوامية الرجل على المرأة، كما قال تعالى: ﴿ الرجالُ قَوامونَ علَى النساء ﴾ [2].

وكما قيل:

إذا رمتها كانت فراشاً يقلني وعند فراغي خادم يتملـق

وقد قال تعالى: ﴿ هن لِباس لكُم وأنتم لِباس لهن ﴾ [3] .

وأكملُ اللباس وأسبغه على هذه الحال، فإن فراش الرجل لباس لـه، وكذلك لحاف المرأة لباس لها، فهذا الشكل الفاضل مأخوذٌ من الآيـة، وبه يحسن موقع استعارة اللباس من كل من الزوجين للآخر.

وفيه آخر: وهو أ ا تنعطف عليه أحياناً، فتكون عليه كاللباس.

---

[1] حديثٌ صحيحٌ. أخرجه البخاري(٥ / ١٩٢)،(٨ / ١٤٠)، ومسلم(١٤٥٧)، وأبو داود (٢٢٧٣)، والترمذي (١١٥٧)، وابن ماجه (٢٠٠٦)، (٢٠٠٧)، ، أحمد (١ / ٥٩ ، ٦٥) و (٢ / ٢٣٩) ، ومالك (٧٣٩) في الموطأ، والحميدي(١٠٨٥)، وعبد الرزاق (٥٨٠٠) في مصنفه.

[2] سورة النساء ٣٤

[3] سورة البقرة ١٨٧

قال الشاعر:

إذا ما الضجيع ثنى جيدها   تثنت فكانت عليه لباسا

وأردأ أشكاله أن تعلوه المرأة، ويجامعها على ظهره، وهو خلاف الشكل الطبيعي الذي طبع الله عليه الرجل والمرأة، بل نوع الذكر والأنثى.

وفيه من المفاسد: أن المني يتعسر خروجه كله، فربما بقي في العضو منه، فيتعفن ويفسد، فيضر.

وأما الدبر فلم يبح قط على لسان نبيٍ من الأنبياء، وروى أبو هريرة فقال: قال رسول الله ﷺ :

((**ملعونٌ من أتى المرأة** في **دبرها**)) [1].

⁂

1 حديثٌ صحيحٌ . أخرجه أحمد (٢ / ٢٧٩، ٤٤٤) ، وأبو داود (٢١٦٢) وابن ماجة (١٩٢٣)

٢٠

الوصية بفعل كل شيء إلا الجماع عند الحيض

تعلمنا السنة النبوية أن للزوج في ليلة الزفاف إن كانت زوجته حائضاً أن يتمتع بكل شيءٍ منها دون الجماع.

ولذا نقرأ في وصية الرسول عليه الصلاة والسلام بخصوص هذا الشأن قوله: ((**اصنعوا كل شيءٍ إلا النكاح**)) ، وفي رواية أخرى: ((**افعلوا كل شيء**)) [1].

والمراد بالنكاح ههنا، الجماع، إن أصل كلمة نكاح في كلام العرب الوطء، وسمي التزويج بالنكاح لأنه سبب للوطء المباح.

تقول أم المؤمنين عائشة –رضي الله عنها- : كانت إحدانا إذا كانت حائضاً، فأراد رسول الله ﷺ أن يباشرها أمرها أن تتزر في فور حيضتها، ثم يباشرها. [2]

---

[1] تخريج الحديثين: حديثٌ صحيحٌ. أخرجه مسلم(٣٠٢)، وأبو داود(٢٥٨)، وأحمد(٢ / ١٣٢ ، ٢٤٦) والترمذي(٢٩٧٧) والنسائي(١ / ١٥٢) وابن ماجه(٦٤٤) والدارمي (١ / ٢٤٥) وابن حبان(١٣٦٢) والبغوي(٣١٤) في شرح السنة، والبيهقي (١ / ٣١٣) في سننه الكبرى.

[2] حديثٌ صحيحٌ. أخرجه البخاري(٣٠٢) ومسلم(٢٩٣) وأبو داود(٢٧٠) والترمذي(١٣٢) والنسائي(١ / ١٥١) وابن ماجه(٦٣٥) وعبد الرزاق(١٢٣٧) والدارمي(١ / ٢٤٤) والبغوي(٣١٧).

وهكذا نرى أن الرسول ﷺ أوصى بفعل كل شيءٍ إلا الجماع، وهذا من تيسير الإسلام فقد كان اليهود -لعنـهم الله- لا يـساكنو ا، ولا يؤاكلو ا، ولا يخالطو ا كأ ا آثمة مذنبة.

فجاء الإسلام بنوره، ويسر على المسلمين، فكان الخير كل الخير في منهاجه، واليسر كل اليسر في هديه ومنهاجه.

٢١

الوصية بحفظ العورة إلا من الزوجة

للزوج المسلم أن يحفظ عورته من كل إنسانٍ إلا من زوجته، أو من ملك اليمين.

وليس ذلك بعيبٍ، ولا بغريبٍ، فهذا معاوية بن حيدة -رضـي الله عنه- يقول: يا رسول الله، عوراتنا ما نأتي منها، وما نذر؟

قال: ((**احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك**))

قيل: إذا كان القوم بعضهم في بعض.

قال: ((**إن استطعت ألا يرينها أحد فلا يرينها**)).

قيل: إذا كان أحدنا خالياً؟

قال: ((**الله أحق أن يستحيا منه من الناس**))[1].

[1] حديثٌ صحيحٌ. أخرجه أبو داود(٤٠١٧) والترمذي(٢٧٩٤)، وابن ماجه(١٩٢٠) ،وأحمد (٥ / ٣ ، ٤) والحاكم (٤ / ١٨٠) والبيهقي (١ / ١٩٩)، (٢ / ٢٢٥) في سننه الكبرى، وأبو نعيم (٧ / ١٢١) في الحلية، والطبراني (١٩ / ٤١٣) في الكبير.

- إحفظ عورتك: أي صنها من العيون، لأ ا خلقت من آدم عليـه السلام مستورة، وقد كانت مستورة عن آدم وحواء، ودخلا الجنة، ولم يعلما ا حتى أكلا من الشجرة، فانكشفت فأُمِرا بسترها.

وجيء بكلمة (احفظ) ولم يأت بكلمة (استر) ليدل السياق علـى الأمر بسترها استحياءً عمن ينبغي الاستحياء منه، أي مـن الله، ومـن خلقه، كما قال عز وجل: ﴿ والذِين هم ِلفُروجِهم حافِظُونَ ۞ ِإلا علَى أزواجِهم أو ما ملَكَت أيمانهم فَإِنهم غَير ملُومِين ﴾ [1].

لأن عدم الستر يؤدي إلى الوقاحة، وهيأ للزنا.

وفيه أن للزوج النظر لفرج زوجته، وأخذ بعضهم منه أنه يجب على الرجل تمكين حليلته من الاستمتاع به.

- إن استطعت ألا يرينها أحد: أي اجتهد في حفظها ما اسـتطعت وإن دعت ضرورة للكشف جاز بقدرها.

- الله أحق : أي أوجب – أن يستحيا : بالبناء ا هول – منه مـن الناس : عن كشف العورة، وهو تعالى وإن كان لا يحجبه شيء، ويرى المستور كما يرى العاري لكن رعاية الأدب تقتضي الستر.

[1] سورة المعارج ٢٩ ـ ٣٠

قال العلائي وغيره: هذا إشارةٌ إلى مقام المراقبة، فإن العبد إذا امتنـع عن كشف عورته حياءً من الناس فلأن يستحيي من ربه المطلع عليه في كل حال، وكل وقتٍ أولى، والداعي إلى المراقبة أمور أعظمها الحياء[1].

وقال الحكيم الترمذي: من تعرى خالياً ولم يحتشم فهو عبـد قلبـه غافلٌ عن الله لم يعلم بأن الله يرى علم اليقين، ولذلك كان الصديق -رضي الله عنه- يقنع رأسه عند دخول الخلاء حياء من الله تعالى.

وكان عثمان بن عفان –رضي الله عنه- يغتسل في بيت مظلمٍ حتى لا يرى عورة نفسه.

[1] فيض القدير (١ / ١٩٥ ، ١٩٦) للمناوي.

٢٢

الوصية بالوضوء بين الجماعين

يستحب للزوج المسلم إذا أراد أن يعاود جماع أهله أن يقوم بالوضوء ليستعيد نشاطه، ويستجمع قوته، ويراجع جته.

يقول الرسول الصلاة والسلام: ((**إذا أتى أحدكم أهله،** ثم **أراد أن يعود فليتوضأ بينهما وضوءاً**)) .

وفي روايةٍ أخرى: ((**فإنه أنشط** في **العود**)) [1].

- إذا أتى أحدكم أهله:أي: جامع زوجته-ثم أراد أن يعود: يعـني للجماع.

- فليتوضأ بينهما وضوءاً : أي الجماعين يتوضأ بينهما وضوءاً تامـا كوضوء الصلاة.

[1] حديثٌ صحيحٌ. أخرجه مسلم (٣٠٨) وأبو داود (٢٢٠) والترمذي (١٤١) وابن ماجه(٥١٧) والبيهقي (١ / ٢٠٣) ، (٧ /١٩٢) في سننه الكبرى.

- فإنه أنشط في العود: أي أكثر نشاطا له، أعون عليه مع ما فيه من تخفيف الحد، لأنه يرفعه عن أعضاء الوضوء، والمبيـت علـى إحـدى الطهارتين خوفاً من أن يموت في نومه، وأخذ منه أنه يسن للمرأة أيضاً.

ويكره الجماع الثاني قبل الوضوء.

ونكمل المسير مع وصايا الرسول ﷺ للعروسين في ليلة الزفاف، ومن الله العون والسداد.

الباب الرابع من وصايا الرسول ﷺ للعروسين

١ – الوصية بالوضوء بعد الجماع لمن نام جنباً.

٢ – الوصية بعدم إفشاء أسرار الجماع.

٣ – الوصية بفضل الجماع يوم الجمعة.

٤ – الوصية بجواز اغتسال الزوجين معاً .

٥ – الوصية بعدم الجماع في الحيض.

٦ – الوصية بكفارة الجماع في الحيض.

٧ – حكم وأسرار النهي عن جماع الحائض.

٨ – الوصية بالسلام والدعاء في الصباحية.

٢٣

الوصية بالوضوء بعد الجماع لمن نام جنباً

يستحب للزوج المسلم والزوجة القيام بالوضوء بعد الجماع إذا أرادا أن يناما بالجنابة، وقد ورد ذلك في السنة النبوية المطهرة.

تروي أم المؤمنين عائشة –رضي الله عنها- فتقول: ((**كان رسـول الله ﷺ إذا أراد أن يأكل أو ينام وهو جنب غسل فرجـه، وتوضـأ وضوءه للصلاة**)) [1].

أما ابن عمر –رضي الله عنهما- فيحدثنا أن عمر قال: يا رسـول الله، أينام أحدنا وهو جنب؟ فقال ﷺ : ((**نعم إذا توضأ**)) [2].

وفي رواية أخرى: ((**توضأ واغسِل ذكرك،** ثم **نم**)) [3] وفي أخرى ((**نعم، ويتوضأ إن شاء الله**)) وفي رواية أخيرة ((**نعم، ليتوضـأ،** ثم **لينم، حتى يغتسل إذا شاء**)).

((وكان رسول الله ﷺ إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ، أو تـيمم)) [4].

---

[1] حديثٌ صحيحٌ. أخرجه البخاري (٣٩٢) ومسلم(٣٠٥) وأبو داود(٢٢٤) والنسائي(١ / ١٣٨) وابن ماجه (٥٩١) وأحمد(٦ /١٩٢) وعبد الرزاق (١٠٨٥) في مصنفه.

[2] حديثٌ صحيحٌ. أخرجه مسلم(٣٠٦) وأبو عوانة(١ / ٢٧٧) والترمذي(١٢٠) وابن ماجه(٥٨٥) وأحمد(١ / ١٧ ، ٣٥) (٢ / ١٧ ، ١٠٢) والبيهقي (١ / ٢٠٠) في سننه الكبرى.

[3] حديثٌ صحيحٌ. أخرجه مالك(٤٧) في الموطأ، والبخاري(١ / ٧٦ ، ٨٠) ومسلم(٣٠٦) وأبو داود(٢٢١) وأحمد (٢ / ٦٤).

[4] سبق تخريجه.

وكان رسول الله ﷺ يغتسل أحياناً، ويقول: ((**هذا أزكى وأطيب وأطهر**))[1].

والزوج الجنب أو الزوجة إذا ناما بالجنابة، ولم يحدثا وضوءاً، فـإن الملائكة لا تقرب منهما كما قال عليه الصلاة والـسلام: ((**ثلاثـةٌ لا تقر م الملائكة: جيفة الكافر، والمضمخ بـالخلوق، والجنـب إلا أن يتوضأ**))[2].

❁ ❁ ❁

[1] حديثٌ حسنٌ. أخرجه أبو داود (٢١٩)، وأحمد(٦ / ٨) والطحاوي (١ / ١٢٩) في معاني الآثار، والبيهقي (١ / ٢٠٤) في سننه الكبرى.
[2] حديثٌ صحيحٌ. أخرجه أبو داود(٤١٨٠) والبخاري في تاريخه الكبير(٥ /٧٤) والبيهقي (٥ /٣٦) في سننه الكبرى.

٢٤

الوصية بعدم إفشاء أسرار الجماع

مما ى عنه الإسلام الحنيف إفشاء أحد الزوجين للقـاء بينـهما، أو الحديث عما دار في الفراش، فكل ذلك من الأمور القبيحة التي لا تليق بالمؤمن التقي.

وهذا الرجل الذي يتحدث عما دار بينه وبين امرأته في الفراش إنمـا هو في الحقيقة بعمله هذا شيطان من الشياطين.

وتلك المرأة التي تتحدث للنساء عما حدث بينها وبين زوجهـا في الفراش إنما هي شيطانة بعملها هذا.

يقول الرسول عليه الصلاة والسلام: ((**إن من شر الناس م لة عند الله يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه،** ثم **ينشر أحدهما سر صاحبه**)) .

وفي رواية أخرى: ((**إن من أعظم الأمانة عند الله يوم القيامـة : الرجل يفضي إلى امرأته، وتفضي إليه،** ثم **ينشر سرها**)).

- يفضي: يصل، وهو كناية عن المعاشرة الزوجية.

- إن من أعظم الأمانة: أي أعظم خيانة للأمانة، وفي هـذا تحـريم إفشاء الرجل ما يجري بينه وبين امرأته من أمور المعاشـرة الزوجيـة، ووصف تفاصيل ذلك.

وهذا من آداب الإسلام الرفيعة، وقيمه السامية، وأخلاقه العالية.

٢٥

الوصية بفضل الجماع يوم الجمعة

من وصايا الرسول عليه الصلاة والسلام للأزواج والزوجات في ليلة الزفاف ألا يغفلا عن المعاشرة الزوجية يوم الجمعة.

يروي أوس بن أوس –رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: ((**من غسل واغتسل، ثم بكر وابتكر، ومشى ولم يركب،ودنا من الإمـام، وأنصت ولم يلْغُ، كان له بكل خطوةٍ عمل سنة أجر صيامها وقيامها**))[١].

قال البعض : (غسل) معناه: أصاب أهله قبل الخـروج إلى صـلاة الجمعة، ليكون أملك لنفسه، وأحفظ طريقة لبصره، ويروى ذلك عـن وكيع بن الجراح.

وقال ابن خزيمة رحمه الله:

قوله (غسل واغتسل) أي جامع زوجته فأوجب عليهـا الغـسل، واغتسل هو.

(ابتكر) : أي أدرك باكورة الخطبة، وهي أولها.

---

[1] حديثٌ صحيحٌ. أخرجه أبو داود(٣٤٥) وأحمد(٤ / ١٠٤) والترمذي (٤٩٤) والنسائي (٣ / ٩٧) وابن ماجه (١٠٨٧) .

فما أعظم فضل يوم الجمعة.

ونكمل المسير مع وصايا الرسول ﷺ للعروسين، ومن الله تعالى العون والتيسير.

٢٦

الوصية بجواز اغتسال الزوجين معاً

من الوصايا النبوية في ليلة الزفاف: بيان جواز اغتسال الزوجين معاً، ولو رأى عورة زوجته، أو رأت هي عورة زوجها.

تروي عائشة –رضي الله عنها- فتقول: كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء بيني وبينه واحد، تختلف أيدينا فيه، فيبادرني حتى أقول: دع لي، دع لي.

قالت: وهما جنبان [١]. وفي رواية: ونحن جنبان.

وهذا جار على إحدى اللغتين في الجنب أنه يثنى ويجمع، فيقال: جنب وجنبان وجنبون وأجناب، واللغة الأخرى: رجل جنب ورجلان جنب ورجال جنب ونساء جنب بلفظ واحد، وهذه اللغة أفصح وأشهر وجاءت في القرآن الكريم.

وأصل الجنابة في اللغة: البعد، وتطلق على الذي وجب عليه غسل بجماع، أو خروج مني لأنه يجتنب الصلاة والقراءة، والمسجد، ويتباعد منها.

[1] حديثٌ صحيحٌ. أخرجه البخاري (٢٥٠) و (٢٦١) ومسلم(٣٢١) وأحمد(٦ / ٣٧ ، ٢١٠) وأبو داود (٧٧) والنسائي(١ / ١٢٨ ، ٢٠١) وعبد الرزاق (١٠٢٧)،(١٠٣١) في مصنفه.

واستدل الداوودي ذا الحديث على جواز نظر الرجل إلى عـورة امرأته وعكسه.

٢٧

الوصية بعدم الجماع في الحيض

لقد أساءت الزوجة التي سمحت لزوجها بإتيا ا وهي حائض، وقد تعدى ذلك الزوج حدود الله تعالى:

تأملي إلى شناعة فعل من أتى حائضاً:

يقول أبو هريرة –رضي الله عنه- : قال رسول الله ﷺ ((**من أتى امرأةً حائضاً، أو امرأةً في دبرها، أو كاهناً، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ))** [1].

من أتى حائضاً : أي جامعها حال حيضها.

أو أتى امرأةً في دبرها: مطلقاً سواءً كانت حائضاً، أو غيرها بمعنى طاهرة.

أو أتى كاهناً: الكاهن: الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان، ويدعي معرفة الأسرار، وقد كان في العرب كهنة.

[1] حديثٌ صحيحٌ. أخرجه أحمد (٢ / ٤٠٨ ، ٤٧٦) وأبو داود(٣٨٩٨) والترمذي (١٣٥) والنسائي (١٣١) في عشرة النساء وابن ماجه (٦٣٩) وابن أبي شيبة (٤ /٢٥٢) وابن الجارود (١٠٧) في المنتقى والدارمي(١ / ٢٥٩) والطحاوي (٣ / ٤٤) في معاني الآثار، والبيهقي (٧ / ١٩٨) في سننه الكبرى والعقيلي (١ / ٣١٨).

٢٨

الوصية بكفارة الجماع في الحيض

أختي المسلمة ..

ى الشرع الحنيف عن إتيان الزوج لزوجته وهي حائض لحكم عديدة، وأسرار كثيرة، ومنافع للناس لو كانوا يعلمون.

ولكن إذا حدث وأتى الرجل امرأته وهي حائض، فماذا يفعل حتى يكفر عن ذنبه؟

عن ابن عباس –رضي الله عنهما- في الذي يأتي امرأته وهي حائض، قال: قال رسول الله ﷺ : ((**يتصدق بدينار، أو نصف دينار**))[1].

ومن هذا الحديث النبوي ذهب إلى إيجاد الكفارة غير واحدٍ من العلماء، منهم: قتادةُ، والأوزاعي، وأحمد بن حنبل،وإسحاق بن راهويه، وعطاء، والشافعي قديماً، ثم قال في الجديد: لاشيء عليه.

قال الخطابي: ولا ينكر أن يكون فيه كفارة لأنه وطءٌ محظور كالوطء في رمضان، وقال أكثر العلماء لا شيء عليه ويستغفر الله، وزعموا أن هذا الحديث مرسل، أو موقوف على ابن عباس، ولا يصح

---

[1] حديثٌ صحيحٌ . أخرجه أحمد (١ / ٢٣٠ ، ٢٣٧ ، ٢٧٢ ، ٢٨٦ ، ٣١٢ ، ٣٢٥) وأبو داود (٢٦١) والترمذي(١٣٧) والنسائي(١ / ١٨٨) وابن ماجه(٦٤٠) وابن الجارود (١٠٨) في المنتقى، والحاكم(١ / ١٧١) والدار قطني(٣ / ٢٨٧) والبيهقي (١ / ٣١٤) في سننيهما.

متصلاً مرفوعاً، والذمم بريئة إلا أن تقوم الحجة بشغلها، وكان ابن عباس يقول: إن أصابها في فور الدم تصدق بدينار، وإن كان في آخره فنصف دينار .

وقال قتادة: دينار للحائض، ونصف دينار إذا أصابها قبل أن تغتسل.

وكان أحمد بن حنبل يقول: هو مخير بين الدينار ونصف الدينار، بحسب السعة والقدرة[1].

قلت : والحديث صحيح، صححه الحاكم، وأقره الذهبي، وابن القطان، وابن دقيق العيد وابن التركماني، وابن القيم، وابن حجر العسقلاني،واستحسنه الإمام أحمد، وصححه الألباني[2].

ومن ذهب إلى أنه يستغفر الله، ولا كفارة عليه: سعيد بن المسيب، وسعيد بن جبير، وإبراهيم النخعي، والقاسم،والشعبي، وابن سيرين، وابن المبارك، والشافعي في الجديد[3].

أختي المسلمة ..

يتبين لك مما سبق أن من جامع زوجته في الحيض يلزمه أن يكفر عن فعله هذا، ومن الكفارة التصدق بدينار مع الاستغفار والتوبة، قال ابن القيم رحمه الله: أحاديث الباب تدل على وجوب الكفارة على من وطئ امرأته وهي حائض[4].

---

1 معالم السنن (١ / ٧٢).
2 إرواء الغليل (١ / ٢١٨) .
3 عبد الرزاق(١٢٦٧) ، (١٢٦٨) ، (١٢٦٩) ، (١٢٧١) ، وسنن الدارمي(١/ ٢٥٢ ، ٢٥٣) ، سنن البيهقي(١ / ٣١٩).
4 عون المعبود (١ / ٣٠٨).

أختي المسلمة ..

ما من حكم رباني إلا وله من الحكم والفوائد والثمرات ما لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى، وما ذاك بغريب، ولا بعجيب، لأن الذي شرع هو الحكيم الخبير، العليم القدير، يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ ويسألُونك عنِ الْمحِيضِ قُلْ هو أَذًى فَاعتزِلُواْ النساء فِي الْمحِيضِ ولاَ تقْربـوهن حتى يطْهرنَ ﴾ [1] فذكر – عز وجل – العلة لوجوب الاعتزال، كـون دم الحيض أذى.

والأذى في اللغة: ما يكره من كل شيء.

وقال عطاء، وقتادة، والسدي: أذى: أي قذر.

أختي المسلمة ..

أليس دم الحيض كريه الرائحة؟ فهو أذى إذن.

أليس دم الحيض يحتدم؟! فهو بذلك أذى.

فقوله تعالى: ﴿ قُلْ هو أَذًى ﴾ : هو شيء تتأذى به المرأة وغيرهـا، أي برائحة دم الحيض، والأذى كناية عن القذر على الجملة، ويطلـق على القول المكروه[٢]، لكن ماذا قال الطب الحديث عن الأذى؟

---

[1] سورة البقرة ٢٢٢

[2] الجامع لأحكام القرآن (٣ / ٥٧) للقرطبي.

أختي المسلمة ...

يحدث أثناء الحيض أن الجسم يفتت الغشاء المبطن للرحم، ويقذف به كاملاً مع الدم، وبفحص دم الحيض تحت ا هر، وجد أن به قطع مـن الغشاء المبطن للرحم.

ومن ثم فإن الرحم يكون ملتهباً جداً، متقرحـاً، أو يكـون أشـبه بالمنطقة التي سلخ جلدها فتقل مقاومته لعدوان الميكروبات الـتي قـد تغزوه، ويكون بيئة صالحة، مناسبة جداً لتكاثر ونمو هذه الميكروبـات، لأن الدم –كما هو معلوم- أفضل بيئة لذلك.

فمن أجل ذلك يمنع الوطء أثناء الحيض، لأنـه يـسمح بـدخول الميكروبات، أو أنه يدخل الميكروبات إلى الرحم الـضعيف، وتكـون المقاومة للغزو الجرثومي في أضعف وأدنى حالا ا، كما تقـول المـواد المطهرة أثناء الحيض.

أي أن أجهزة المقاومة التي تعمل في الحالات المعتادة تتوقـف أثنـاء الحيض، فتنمو الميكروبات وتتكاثر، ويكون الأذى الذي انا الخـالق الحكيم عنه.

ليس هذا فحسب، بل قد تمتد الالتهابات إلى قناتي الرحم فتسدهما، أو تؤثر على شعيرا ما التي تدفع البويضة من المبيض إلى الرحم.

وانسداد قناتي الرحم باب واسع إلى العقم، أو إلى الحمـل خـارج الرحم، وهو من أشد أنواع الأذى لأنه يؤدي إلى انفجار هذه القنـاة، فتسيل الدماء في أقتاب البطن، فتحدِثُ الوفاة.

وقد يمتد الالتهاب إلى القناة البولية، وبالتالي إلى الجهاز البولي الـذي يلتهم عنق الرحم.

أما بالنسبة إلى الرجل، فإن الأذى محقق.

حيث إن هذا يؤدي إلى تكاثر الميكروبات، والتهاب قنـاة مجـرى البول، ونمو الميكروبات السبحية والعنقودية فيها، وهي أذى كذلك لأنه ليس فيه مراعاة لحالة المرأة النفسية، والجنسية[1].

فالمحيض أذى للمرأة كما نص عليه القرآن العزيز، وكما أثبت الطب الحديث ذلك فيما بعد، وكما يرى في الواقع.

فقد يسبب الحيض للمرأة صدعاً نصفياً، وفقراً في الدم،فضلاً عمـا يسببه من إزعاجات نفسية، وشعورية، ومزاجيـة، وآلام، وأوجـاع، فتصاب المرأة بشيء من الكسل والفتور، وانخفاض في ضـغط الـدم، ويصحب ذلك عزوف جنسي لا محالة من ذلك، ولهذا وغـيره ـ ى الإسلام عن إتيا ا أثناء الحيض.

---

[1] مستفاد من بحث (المحيض بين إشارات القرآن والطب الحديث) للدكتور محمد الشرقاوي.

٢٩

الوصية بالسلام والدعاء في الصباحية

مما أوصى به الرسول عليه الصلاة والسلام الزوج في الـصباحية أن يستقبل ضيوفه، ويسلم عليهم، ويدعو لهم بالخير.

يروي أنس بن مالك -رضي الله عنه- فيقول:

((أولَم النبي ﷺ على زينب فأشبع المسلمين خبزاً ولحماً، ثم خـرج فصنع كما يصنع إذا تزوج، يأتي بيوت أمهات المؤمنين يسلم علـيهن، ويسلمن عليه، ويدعون له)) [١].

فيجلس الزوج في رحبِة داره أو موضع استقبال ضيوفه ينتظر مـن يقدم عليه فيرحب م، ويقدم إليهم أطايب الطعام، أو الفواكه.

فما أعظم وصايا الرسول عليه الصلاة والسلام التي تزرع المودة بين الناس! وما أعظم وصايا الرسول عليه الصلاة والسلام التي تنشر المحبـة بين الناس!

ونكمل المسير مع وصايا الرسول ﷺ للعروسين في ليلة الزفاف، ومن الله تعالى العون والسداد.

[1] حديثٌ صحيحٌ. أخرجه ابن سعد (٨/ ١٠٧) في الطبقات الكبرى.

الباب الأخير من وصايا الرسول ﷺ للعروسين

١ – الوصية بالوليمة صبيحة ليلة الزفاف.
٢ – الوصية بآداب الوليمة في النكاح.
٣ – الوصية بعدم حضور الولائم المشتملة على المنكرات.
٤ – الوصية بالمستحب لمن حضر من الضيوف في الولائم.

٣٠

الوصية بالوليمة صبيحة ليلة الزفاف

يستحب في صباح ليلة الزفاف أن يقيم العريس وليمة لضيوفه وأقاربه، وقد ورد ذلك في وصايا الرسول ﷺ للعروسين في ليلة الزفاف.

فهذه الوصية النبوية للزوجين في ليلة الزفاف:

((**أولم ولو بشاة**))[1].

وفي روايةٍ أخرى: ((**بارك الله لك، أولم ولو بشاة**))[2].

ومن خلال هذه الوصية نجد الأمر بالوليمة، وتسمى طعام الإملاك، وظاهر الحديث يدل على وجوبها، والأكثرون على أن ذلك سنة مستحبة، والتقدير بالشاة لمن أطاقها، وليس على الحتم، فقد صح عن صفية بنت شيبة قالت: أولم النبي ﷺ على بعض نسائه بمدين من شعير[3].

قال العلامة البغوي رحمه الله:

الوليمة غير واجبة بل هي سنة، ويستحب للمرء إذا أحدث الله له نعمة أن يحدثَ له شكراً، ومثله العقيقة، والدعوة على الختان، وعند

---

[1] حديثٌ صحيحٌ.أخرجه البخاري(١ /١٣)،(٥ / ٣٩) ومسلم (١٤٢٧) ومالك(٥٤٥) في الموطأ، وأحمد (٣ / ١٦٥ ، ١٩٠ ، ٢٠٥) وأبو داود (٢١٠٩) والترمذي (١٠٩٤) ، (١٩٣٣) ، والنسائي (٦ / ١٢٠) ، وابن ماجه(١٩٠٧) والدارمي (٢ / ١٤٣) ، والبيهقي (٧ / ١٤٨) في سننه الكبرى.

[2] حديثٌ صحيحٌ. أخرجه البخاري (٧ / ٢٧)،(٨ / ١٠٢) ومسلم (١٤٢٧) والترمذي(١٠٩٤) وابن ماجه(١٩٠٧) وسعيد بن منصور (٦١١) في سننه.

[3] حديثٌ صحيحٌ . أخرجه البخاري (٥١٧٢) .

القدوم من الغيبة كلها سنن مستحبة شكراً لله سبحانه وتعالى على مـا أحدث له من النعمة.

٣١

الوصية بعدم حضور الولائم المشتملة على المنكرات

يجدر بالمرء المسلم الرجوع من الولائم إذا اشتملت على منكرات، أو مخالفات شرعية.

((يروي علي بن أبي طالب رضي الله عنه فيقول : صنعت طعامـاً فدعوت رسول الله ﷺ فجاء فرأى في البيت تصاوير فرجـع، قـال: فقلت: يا رسول الله، ما أرجعك بأبي أنت وأمي؟ قال: ((**إن** في **البيت ستراً فيه تصاوير، وإن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه تصاوير**)))).

٣٢

الوصية الخاتمة:

المستحب لمن حضر من الضيوف الولائم

يستحب لمن حضر من الضيوف الدعاء لصاحب الوليمة بعد الفراغ من الطعام، ومن وصايا الرسول ﷺ في هذا الموطن:

((**اللهم اغفر لهم وارحمهم وبارك لهم فيما رزقتهم**))[1].

((**أكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة وأفطر عندكم الصائمون**))[2].

((**اللهم بارك فيهما وبارك لهما** في **بنائهما**))[3].

فما أحوجنا إلى الرجوع إلى وصايا الرسول ﷺ في ليلة الزفاف.

ونسأل الله تعالى أن يبارك لجميع المسلمين في أفراحهم، والحمد لله.

---

[1] حديثٌ صحيحٌ . أخرجه أحمد (٤ / ١٨٧) ومسلم برقم (٢٠٤٢) .

[2] حديثٌ صحيحٌ . أخرجه أحمد (٦ / ٢) ومسلم (١٦٢٦)

[3] حديثٌ حسنٌ . أخرجه ابن سعد(٨ /١٣) الطبقات الكبرى، وابن السني برقم ٦٠١ (عمل اليوم).

خاتمة

إلى هذا الحد تنتهي صفحات هذه الرسالة، والتي أحببنا من خلالها إدخال الفرح والسرور على كل عروسين، سائلين الله السداد والتوفيق لكل المسلمين والمسلمات.

وقد جمعنا هذه الوصايا انطلاقاً من آداب الإسلام الرفيعة، وقيمه البناءة، المشتملة على سعادة الدنيا والآخرة.

وأخيراً:

نسأل الله العظيم، رب العرش العظيم أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وينفعني به يوم لا ينفع مال ولا بنون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فهرس

قصة أم حرام بنت ملحان

حدثنا عبد اللهِ بن يوسف عن مالِكٍ عن إسحاق بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي طَلْحةَ عن أنسٍ بنِ مالِكٍ - رضي الله عنه - أنه سمِعه يقُولُ : كَانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يدخلُ علَى أُم حرامٍ بنتِ مِلْحانَ ، فَتطْعِمه ، وكَانت أُم حرامٍ تحت عبادةَ بنِ الصامِتِ ، فَدخلَ علَيها رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَأَطْعمته وجعلَت تفْلِي رأْسه ، فَنام رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ثُم استيقَظَ وهو يضحك . قَالَت فَقُلْت : وما يضحِكُك يا رسولَ اللهِ ؟ قَالَ :« ناس مِن أُمتي عرِضوا علَى ، غُزاةً في سبِيلِ اللهِ ، يركَبونَ ثَبج[1] هذَا الْبحرِ ، ملُوكاً علَى الأَسِرةِ ، أَو مِثْلُ الْملُوكِ علَى الأَسِرةِ » . شك إسحاق . قَالَت فَقُلْت : يا رسولَ اللهِ ادع الله أَنْ يجعلَنِي مِنهم . فَدعا لَها رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ثُم وضع رأْسه ، ثُم استيقَظَ وهو يضحك فَقُلْت : وما يضحِكُك يا رسولَ اللهِ ؟ قَالَ :« ناس مِن أُمتي عرِضوا علَى ، غُزاةً في سبِيلِ اللهِ » . كَما قَالَ في الأَولِ . قَالَت فَقُلْت : يا رسولَ اللهِ ، ادع الله أَنْ يجعلَنِي مِنهم . قَالَ :« أَنتِ مِن الأَولِين » . فَركِبتِ الْبحر في زمانِ معاوِيةَ بنِ أبي سفْيانَ ، فَصرِعت عن دابتِها حِين خرجت مِن الْبحرِ ، فَهلَكَت . رواه البخاري، ومسلم، ومالك في الموطأ.

[1] ثبج: وسط